رابط المادة على منصة باحث

تهذيب تفسير البغوي

٧٣. تهذيب تفسير البغوي - سورة الأنعام، ١-٨١ | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. سورة الانعام هي اول سورة مكية في ترتيب المصحف - 00:00:00

قوله الحمد لله حمد الله حمد الله نفسه تعليما لعباده. اي احمدوا الله الذي خلق السماوات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات. فيما يرى العباد وفيهما العبر والمنافع للعباد. وجعل - 00:00:22

الظلمات والنور الجعل هنا بمعنى ماذا؟ بمعنى الخلق. قال الواقدي كل ما في القرآن من الظلمات والنور والكفر والايمان. الا في هذه الاية انه يريد بهما الليل والنهار وقال الحسن وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والايمان - 00:00:41

وروي عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل. وهذا وفق حكمة الله تعالى الله عز وجل ان يكون هذا خط عشوائي هكذا بدون حكمة - 00:00:59

واتفاقا نعم وهذا حديث صحيح. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اي ثم الذين كفروا بعد هذا البيان بربهم يعدلون ان يشركون. عدل اشرك قوله عز وجل هو الذي خلقكم من طين يعني ادم عليه السلام خاطبهم به اذ كانوا من ولده - 00:01:18

وطبعا به اي بالخلق من طين. مع انهم لم يخلقوا من طين خلقوا من ماء. لانهم من ولد ادم. فكان اصله من طين. قال السدي. بعث الله تعالى جبريل الى الارض - 00:01:39

ليأتيه بطائفة منه اي بجزء من الارض. به اي بالخلق من طين. من طين. به اي بالخلق من طين وقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني ان تأخذ مني شيئا - 00:01:49

ورجع جبريل ولم يأخذ وقال يا رب اني انها عادت بك. فبعث ميكائيل فاستعاذت فرجعت فبعث ملك الموت فعادت منهم الله فقال ونعوذ بالله ان يخالف امره واخذ من وجه الارض - 00:02:05

لخط الحمراء والسوداء والبيضاء لتربة حمراء وتربة سوداء وتربة بيضاء. فلذلك اختلفت الوان بني ادم ثم عادلها بالماء العذب والملح فلذلك اختلفت اخلاقهم فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبريل وميكائيل الارض ولم ترحمها لا جرم اي لا شك - 00:02:22

ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك. هذا حديث لا يصح نعم ولكن يصح حديث اخر في الصحيح في معناه والمعنى هو ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من الارض فيها السهل والحزن. فجاءت اخلاق الناس على ذلك. او كما قال عليه الصلاة والسلام اخلاق الناس جاءت على وفق - 00:02:42

التي قبضها من الارض فيها السهل يقول لك الارض فيها السهل والحزن الشديد. فكذلك جاءت اخلاق الناس على ذلك. الله المستعان طيب هل يوصف الله عز وجل بالمماسة ام لا - 00:03:01

الخلق باليد يلزم منه الممسل. وان كان لفظ الماسة لم يأت في الكتاب ولا في السنة. ولكن بعض السلف اثبتوه من باب اثبات اللازم من باب البيت اللازم. عندما تكلموا مثلا عن استواء الله على العرش. هذا قلب ممثل او بدون ممثل او بخلق الله لاشياء بيده. الخلق باليد يقتضي الممثل - 00:03:17

ولان الله عز وجل خلق ادم بيده. وخلق الجنة بيده وكتب التوراة بيده. والخلق بيده فاضل مباشرة. والممارسة وان كان لفظ المماثلة لم يرد عن السلف عن الكتاب والسنة لكن السلف اثبتوه لان هذا المقتضى اثبات الصفة. كل من دفن في قبره وخلق من هذا الارض - 00:03:36

ولماذا من دفن في قبره عليه؟ هل من هذا هو خلق يعني؟ لا هذا ليس فيه شيء. لان الانسان لم يخلق من التراب. الانسان خلق من ماء ادم ولم يخلق من التراب - 00:03:56

فكيف يقال ان ما كل من دفن في الارض خلقا من ترابها؟ قوله عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده. قال الحسن وقتادة والضحاك الاجل الاول من الولادة الى الموت. ما هو الاجل الاول - 00:04:07

من الولادة الى الموت. نعم. والاجل الثاني من الموت الى البعث والبرزخ وروي ذلك عن ابن عباس وقال لكل احد اجلاني اجل الى الموت واجل من الموت الى البعث وان كان برا تقيا وصولا للرحم زيد له من اجل البعث في اجل العمر. وان كان فاجرا قاطعا للرحم نقص من اجل العمر - 00:04:20

وزيد في اجل البعث. يعني جعل لاعماركم مدة تنتهون اليه. هو ده كلام فيه نظر. انما معنى الاية كما ذكر. نعم. ثم قضى اجل ومن من الولادة الى الموت. واجل مسمى عنده البعث. لكن الزيادة في الاجل - 00:04:45

من اجل البعث الى اجل الدنيا هذا لا دليل عليه انما الزيادة في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر الا في كتاب معناها الصحيح على اقوال المفسرين ان معناه ان الله يزيد في عمر زيادة حقيقية - 00:05:01

مكتوب في اللوايح المحفوظة. مكتوب في اللوايح المحفوظة ان هذا الرجل عمره مثلا ستون عاما. ثم سيبر والديه فيجعل عمره سبعون عاما. فالله كتب السبب وكتب العمر الذي سيزيد اليه لبياني فضل هذه العبادة وهي بر الوالدين مثلا. شيخ صلة رحم ويزاد في عمره كانه احيا عن السنة كانه احيا الناس - 00:05:16

مثلا الملائكة قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. يمحو الله ما يشاء اي مما في ايدي السفر الملائكة. ويثبت ما يشاء في هذه اما ما عنده لا يتغير وعنده ام الكتاب. وعنده ام الكتاب - 00:05:36

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ملكته. ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قرأنا هذا. قال المسمن عنده يعني هو اجل مسمى عنده لا يعلمه غيره. ثم انتم تمطرون تشكون في البعث - 00:06:02

هو الله في السماوات وفي الارض يعني وهو اله في السماوات والارض. ليس معنى هذا ان الله في كل مكان معبود والذي في السماء لا وفي الارض اله معبود. وقال محمد بن جرير معناه هو الله في السماوات يعلم سركم وجهركم في الارض. هذا معنى اخر - 00:06:18

هو الله في السماوات. يعني في الجيل يريد ان يثبت العلو. يقول هو الله بذاتي في السماوات. ويعلم سركم وجهركم وانتم في الارض لو ما تكسبون لتعملون من الخير والشر. وما تأتيهم يعني اهل مكة - 00:06:34

من اية من ايات ربهم مثل انشقاق القمر وغيره قال عطاء يريد من ايات القرآن الا كانوا عنها معرضين لها تاركين بها مكذبين. فقد كذبوا بالحق بالقرآن وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم. فلما جاءهم فسوف - 00:06:48

انباء وما كانوا به يستهزئون اي اخبار استهزائهم وجزاؤهم. اي سيعلمون عاقبة استهزائهم اذا عذبوا الم ير كما هلكنا من قبلهم من قرن يعني امم الماضية والقرن الجماعة من الناس وجمعه قرون يقال مائة سنة لما روي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعبدالله بني - 00:07:04

بشر المازني انك تعيش قرنا فعاش مئة سنة فيكون معناه على هذه الاقاويل من اهل قرن مكناه في الارض ما لم نمكن لكم اي اعطيناهم ما لم وقال ابن عباس امهلناهم اي اخرناهم في العمر. وارسلنا السماء عليهم مدرارا. يعني المطرة مفعال من الدمر. مدرار - 00:07:24

على وزن من الدر هو السقوط اللبن من الشاة. قال ابن عباس مدرارا اي متتابعا في اوقات الحاجات. وجعلنا الانهار تجري من تحتهم

فاهلكناهم بذنوبهم فانشأنا اي خلقنا وابتلانا من بعدهم قرنا اخرين. ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس قال الكلبي ومقاتل نزلت فيه النظر من الحارث وعبدالله بن ابي امية ونوفل - 00:07:44

ابن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسوله فانزل الله عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا من عندي. قرطاس والورق - 00:08:07

يمسوه بايديهم وذكر اللمس وذكر اللمس ولم يذكر المعاينة لماذا ذكر اللمس ولم يذكر المعاينة؟ لم يقل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فرأوه. لماذا قال افلمسوه؟ لان اللمس ابلغ من المعاينة. المعاينة - 00:08:23

وحق اليقين. عين اليقين. اما اللمس حق اليقين ها؟ لانه قد يرى الشيء ويظن انه الساحر التخييل اما ان يلمسه شيء حقيقي فهذا ابلغ في اقامة الحجة. فلمسوه بايديهم وقال الذين كفروا نادى الى سحر مبين. مع انه لا ينفع معهم شيء لما سبق فيهم من علم - 00:08:42

سبق فيهم من علم انهم لا ينتفعون بالايات لانهم كفروا به اول مرة ونقلب افئدتهم وبصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ماذا؟ هم يثبتون الملائكة هذا يكون عندهم بعض العلم صح؟ لاني جبت لهم اخذوا هذا من الامم السابقة اليهود والنصارى. وقالوا لولا انزل عليه على محمد صلى الله عليه - 00:09:04

ولو انزلنا ملكا لقضي الامر اي لوجب العذاب وفرغ من الامر. وهذا سنة الله في الكفار ان امة اقترحوا اية فانزلت ثم لم يؤمنوا استأصلوا بالعذاب. اهلكوا بالعذاب ثم لا ينظرون اي لا يؤجلون ولا يمهلون. ولذلك لم ينزل الله عز وجل لهم هذه الايات التي طلبوها. لم يعطيهم اية طلبوها حتى لا يستأصلهم بالعذاب - 00:09:28

لان الله قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيه. ولا من اكرام الله لنبيه وهذه الامة. ان الله لم يعذبها ونبيها فيها عذاب استئصال يعني كما فعلت الامم السابقة ولو جعلناه ملكا يعني لو ارسلنا اليهم ملكا لجعلناه رجلا يعني في صورة رجل ادمي لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة - 00:09:56

وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي عليه الصلاة والسلام في صورة دحية الكلبي. وجاء الملكان الى داوود في صورة رجلين. لان الملائكة لعظم خلقهم لا يطيق الانسان قد يموت من شدة الفزع. قوله عز وجل ولا لبسنا عليهم ما يلبسون اي خلقنا عليهم ما يخلطون وشبهنا عليهم فلا يدرون املك هو ام ادمي - 00:10:14

مفهوم هذا؟ فاللبس هو الخلط يعني اذا نزول الملك لن يكون فيه فائدة لكم. لانه سينزل في صورة رجل. ولقد قال السيوسي برسل من قبلك لمسته ذلك يا محمد يعزي اي يصبر نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:10:34

فحاق قال الرجل ابن انس فنزل وقيل احاط بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون اي جزاء استهزائهم من العذاب والنقمة يعني نزل بهم ما كانوا بيستهزئون اي جزاء استهزائهم. قل يا محمد لهؤلاء المكذبين المستهزئين. فسيروا قل سيروا في الارض معتبرينا - 00:10:47

يحتمل يحتمل هذا السير بالعقول والفكر. ويحتمل السير بالاقدام. والاظهر هو السير بالاقدام. لان هذا هو الامر. الاصل في السير انه بالاقدام ويسير بالاقدام ويفكر بعقله. قل سيروا في الارض - 00:11:09

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. اذهبوا الى ديار وثمود وانظروا كيف كان عاقبتهم. اي اخر امرهم وكيف اورثهم الكفر والتكذيب والهلاك؟ فحذر كفار مكة عذاب الامم الخالية كل من كل ما في السماوات والارض فان اجابوك - 00:11:26

والا فكن انت لله. قل لمن؟ قل لمن ما في السماوات والارض. قل لله. ان لم يجيبوك فقل لله. امرها بالجواب عقب السؤال ليكون ابلغ في التأثيث واكد اي اقوى في الحجة. قل لمن ما في السماوات والارض قل الله كتب على نفسه الرحمة. كتب ايه؟ قضى - 00:11:45

على نفسه الرحمة هذا استعطاف منه تعالى للمتولين عنه الى الاقبال عليه واخبار بانه رحيم بالعباد. لا يعجل بالعقوبة ويقبل الانابة والتوبة. يعني قل لمن ما في السماوات والارض قل لله لم يقل كتب على نفسه العذاب - 00:12:05

انما قال كاتب عن نفسه الرحمة هذا تحبيب منه الى عبادي وهو غني عنهم سبحانه وتعالى ان يتوبوا وان يسلموا حدثنا ابو هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبه - 00:12:20

من اول بك غضبي وروى ابو الزلال عن الاعرج عن ابي هريرة ان رحمتي سبقت غضبي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة ووحدة بين الجن والانس - 00:12:37

والبهايم والاعوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تتعاطف الوحوش على اولادها. واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة هذه الرحمة هي الرحمة لمخلوق لان رحمة الله نوعان. رحمة هي صفة من صفاته ورحمة مخلوقة هي اثر رحمته التي هي صفته سبحانه وتعالى - 00:12:47

عن عمر قال قدم النبي صلى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي. اسرى بعد الغزو فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها اللبن ينزل من ثديها. تسعى تجري. اذا وجدت - 00:13:10

في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته. فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طارحة ولدها قال لا وهي تقدر على ان فقلنا لا وهي تقدر على الا تطرحه. يعني لا تفعل هذا - 00:13:27

رغم انها ليست مكرهة على هذا وهي ليست مقرأة على على ان ترميها في النار. فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها. الشيخ حسن في هذه في كشف العورة؟ نعم - 00:13:47

لأ اخوي اخونا هذا حديث في كشف العورة. الجواب ان عورة الامة. لانها دي كانت امة سبي. اه. عند جمهور اهل العلم من السرة الى الركبة. وذهب بعض اهل العلم كشيخ - 00:14:00

اسلام وابن حزم الى ان عورة لنا ما ظهر منها غالبا كشعرها ورقبتها ما سبي. نعم. لا يصح الاستجاب بهذا حديث الكشف العوضي. لكن يصح الاستناد على مسألة ماذا؟ اللي تقدم - 00:14:11

هنا قبل قليل القدر المشترك. انه قال ماذا؟ الله ارحم بعبادي من هذه بولدها ادي دي والديه عندها رحمة. هذه عندها رحمة. ولا ارحم منها. فهذا فيه بيت القدر المشترك في الرحمة - 00:14:21

قوله عز وجل ليجمعنكم اللام في لام القسم. والنون نون التوكيد والله ليجمعنكم الى يوم القيامة اي في يوم القيامة وقيل معناه ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيامة اذا لا يجمعنكم الى يوم القيامة - 00:14:38

اي في يوم القيامة. وقيل المعنى لا يجمعنكم في قبوركم الى يوم القيامة. فالى اما ان تكون معنا فيه واما ان تكون على حقيقتها بمعنى ان ان الله يجمعكم في قبوركم ويترككم حتى يوم القيامة. لا ريب فيه الى الغاية يعني. لا غاية - 00:14:57

الثاني اول معنى فيه الذين خسروا غبنوا او غبنوا الغبن هو الخسارة انفسهم فهم لا يؤمنون وله من سكن وله من سكن في الليل والنهار اي استقر قيل اراد ما سكن وما تحرك. كقوله سرابيل تقيكم الحرة. اي الحر والبرد. لكن لماذا لم يسكن ما تحرك - 00:15:15

انما فوق. هم. المعنى الاول لسكن استقر. ما معنى سكن؟ استقر. استقر ثبت والمعنى الثاني سكن عكس تحرك. فله ما سكن وله كذلك ما تحرك. كان لماذا لم يذكر ما تحرك؟ لان مفهوم. اذا كان له مسكن فله ما تحرك. لقوله تعالى صلابين تقيكم الحرب - 00:15:45

طالبين ملابس تقيكم الحرق وكذلك تقيكم البرد وهو السميع العليم. سميع لاصواتهم العليم باسرارهم. قال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا. وهذا حين دعا الى دين ابائه. وقال تعالى قل يا محمد - 00:16:04

غير الله يتخذ وليا ربا ومعبودا وناصرا ومعينا فاطر السماوات والارض اي خالقهما ومبدعهما ومبتدئهما ويطعم ولا يطعم. اي هو يرزق ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم يعني من هذه الامة والاسلام بمعنى الاستسلام لامر الله ولا تكونن يعني وقيل لي - 00:16:17

ولا تكونن من المشركين. قل اني اخاف لعسأت ربي فعبدت غيره عذاب يوم عظيم عذاب يوم القيامة. من يصرف عنه من يصرف العذاب عنه يومئذ يعني يوم القيامة فقد رحمه وذلك الفوز المبين. اي النجاة البينة الواضحة. وان يمسسك الله بضر اي بشدة وبلية فلا - 00:16:45

ايه يا شيف له فلا كاشف له اي لا رافع الا هو. وان يمسسك بخير اي عافية ونعمة فهو على كل شيء قدير من الخير والضر عن ابن عباس قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له كسرى. فركبها بحبل من شعر - 00:17:05

ثم اردفني اركبني خلفه ثم صار بي مليا قليلا ثم التفت الي فقال يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله. قال احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده امامك تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق اي اجتهد. وعلى ان ينفعوك بما لم - 00:17:25

يقضيه الله تعالى لك لم يقدروا عليك. ولو جاهدوا اي اجتهدوا ان يضروك بما لم يكتب الله تعالى عليك ما قدروا عليه. فان استطعت ان تعمل الصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما تكره خيرا كثيرا. فان في الصبر على ما تكره خيرا - 00:17:49

كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج. وان مع العسر يسرا. وهذا الحديث له روايات وحديث عظيم. شرحه ابن رجب هو القائل فوق عباده اي الغالب. وفي القهر زيادة معنى على القدرة - 00:18:09

ويا منع غيره عن بلوغ المراد. يعني القهر قدرة وزيادة انه يمنع غيره عن بلوغ مراده. وقيل المنفرد بالتدبير الذي يجبر الخلق على مراده. فوق عباده وصفة للاستعلاء الذي تفرد الله عز وجل به. هذا علو ماذا - 00:18:25

علوم ذات وقدر وقهر والحكيم في امره الخبير باعمال عباده نكتفي بهذا اليوم - 00:18:47